دور الصحافة في تعزيز مبدأ المواطنة لدى المواطن العراقي
((رؤية مقترحة لتفعيل دور الصحافة العراقية
في تعزيز مبدأ المواطنة لدى المواطن العراقي))

م. د مروة عبد الاله عباس([])

المقدمة: –

تحتل الصحافة العراقية مكانة متميزة في واقعنا المعاصر انطلاقا من طبيعة وظائفها وادوارها وتأثيرها على المواطنين داخل المجتمع العراقي ، اذ تلعب الصحافة دورا رئيسياً ومؤثراً في عملية دعم وتعزيز مبدأ المواطنة باعتبارها عملية اندماج وطني في بناء الدولة الوطنية الحديثة في ظل الاطار القانوني والسياسي داخل الدولة لممارسة حقوق وواجبات المواطنين على ارض الواقع.

وقد برز مفهوم المواطنة في ظل الوضع الراهن للمجتمع العراقي باعتباره شعوراً وجدانياً وحاجة ماسة للمجتمع العراقي ، و تمثل المواطنة احد الركائز الرئيسية للديمقراطية العراقية لما تنطوي تحت هذا المفهوم من مبادئ تتمثل بالعدالة والمساواة بين المواطنين و ما يتمتع به المواطن من امتيازات ضمن هذا المفهوم بحقوق داخل مجتمعه مقابل واجبات يلتزم بها تفرضها قوانين الدولة عليه ، ولمفهوم المواطنة أبعاد متعددة تتكامل و تترابط في تناسق تامويتطلب تنظيم العلاقة بين الحكام والمحكومين استنادا إلى العقد اجتماعي يوازن بين مصالح الفرد والمجتمع، فضلا عن ان المواطنة تستهدف إشباع الحاجيات المادية الأساسية للبشر ويحرص على توفير الحد الأدنى اللازم منها ليحفظ

[] الجامعة المستنصرية– كلية الآداب– قسم الاعلام.

كرامتهم وإنسانيتهم. وفي كلمة واحدة يمكن اعتبار المواطنة كمجموعة من القيم والنواظم لتدبير الفضاء العمومي المشترك بين المواطن والحكومة.

و تبرز أهمية دور الصحافة العراقية في دعم وتعزيز مفهوم مبدأ المواطنة من اجل الحفاظ على الهوية الوطنية للمواطنين وبنفس الوقت يتم الحفاظ على استقرار أمن الدولة داخليا وخارجياً.

اذ يقتصر دور الصحافة بتوضيح وشرح المعنى الذي تتضمنه المواطنة من خلال تعريف المواطنين بحقوقهم وواجباتهم تجاه دولتهم لتعزيز ولائهم تجاه دولتهم من جهة بالمقابل احتماء المواطن بالقوانين التي تسنها الدولة والتي تشمل حصوله على جميع حقوقه من جهة اخرى .

و يتعدى دور الصحافة الى نقل تراث الدولة واصولها الحضارية للمواطنين من اجل تمسكهم بدولتهم والحفاظ على استقرارها و حفظ الولاء لها، فضلا عن دعم وتعزيز و تغريس المفاهيم المتعلقة بحب الوطن والاعتزاز به والدفاع عنه وتعظيم المكتسبات الوطنية والمحافظة على الامن والاستقرار الشامل للبلد .

و شمل البحث على (مشكلة البحث ، واهميته ، و الهدف من اخضاعه للدراسة ، و هيكليته)، و تضمن مبحثين تمثل المبحث الاول– المطلب الاولعلى تناول : (مفهوم المواطنة، و نشأتها التاريخية ، وقيمها) ، اما المبحث الاول – المطلب الثاني فقد تمثل بـــ(الصحافة في العراق بعد عام ٢٠٠٣، والوظائف الرئيسية التي تقوم بها الصحافة لتعزيز مبدأ المواطنة)، و احتوى المبحث الثانيعلى :– (الرؤية المقترحة لدور الصحافة في تعزيز مبدأ المواطنة) .

ويتضمن البحث على :–

أولا : – مشكلة البحث: –

على الرغم من الانفتاح الذي شهده المجتمع العراقي على وسائل الاعلام بعد عام ٢٠٠٣ الا ان الصحافة تمتاز بالضعف في مجال التوعية وتعزيز المواطنين تجاه مبدأ المواطنة و هويتهم الوطنية من خلال القصور في تعريفهم بمنظومة الحقوق التي تمنحها

الدول من جهة و منظومة الواجبات التي يجب ان يلتزم بها المواطن تجاه دولته وفق ضوابط وقوانين تفرض عليه من جهة اخرى ، اذ تلعب الصحافة دورا مؤثرا وفعالا في التأثير على المواطنين لتعزيز مبدأ المواطنة ودعم الهوية الوطنية وحب الوطن ، وقد تناولت الباحثة هذا الموضوع من اجل الوصول الى معرفة الدور الذي تقوم به الصحافة العراقية في تفعيل مبدا المواطنة لدى المواطن العراقي ،و وضع الحلول لمعالجة مشكلة البحث ،وقد تضمنت مشكلة البحث عدة تساؤلات رئيسية تحتاج الى اجابات و تتمثل هذه التساؤلات بالاتي:-

١- ما المقصود بمبدأ المواطنة وما اهميتها في الحياة الانسانية ؟
٢- معرفة واقع الصحافة العراقية بعد عام ٢٠٠٣؟
٣- معرفة الدور الذي تلعبه الصحافة العراقية في توعية المواطنين و تعزيز مبدا المواطنة؟
٤- معرفة الوظائف التي تؤديها الصحافة لدعم وتعزيز مبدأ المواطنة؟
٥- ما الرؤية المقترحة لتفعيل دور الصحافة العراقية في تعزيز مبدأ المواطنة؟

ثانيا :-أهمية الدراسة:-

تنبع اهمية الدراسة من أهمية الموضوع نفسه أي من اهمية دور الصحافة العراقية في دعم وتعزيز مفهوم مبدا المواطنة لدى المواطنين العراقيين ومدى تأثيره في الحياة الانسانية ، فضلا عن تعريف المواطنين بماهية المواطنة وماهي حقوقهم وواجباتهم تجاه وطنهم ، فضلاً عن تعميق ولائهم تجاه الوطنللحفاظ على كيان الدولة واستقلالها.

ثالثا :- اهداف البحث:-

تكمن اهداف البحث في المحاور الرئيسية الاتية :-

١) التعرف على مبدا المواطنة و مدى اهميتها في الحياة الانسانية .
٢) التعرف على واقع الصحافة العراقية بعد عام ٢٠٠٣ .

٣) التعرف على الدور الذي تؤديه الصحافة في تعزيز مبدأ المواطنة للمواطنين العراقيين من اجل الحفاظ على هويتهم الوطنية.
٤) التعرف على الوظائف التي تؤديها الصحافة لدعم المواطنة.
٥) التعرف على الرؤية المقترحة لتفعيل دور الصحافة العراقية في تعزيز مبدأ المواطنة.

رابعا :- هيكلية البحث:-

يسعى هذا البحث الى الوصف الموضوعي لوسيلة الصحافة العراقية في تعزيز مبدأ المواطنة، وتقديم رؤية مقترحة للدور الذي تؤديه هذه الوسيلة في توعية المواطنين بأهمية المواطنة وتفعيل الهوية المواطنين تجاه دولتهم للحفاظ على امنها واستقرارها.
و يقصد بالرؤية المقترحة: "التصورات الخاصة بالمستقبل والتي تتمثل بالهدف الذي من اجله تعمل الصحافة صورة للمستقبل لتحقيق اهدافها الخاصة المتمثلة في توعية المواطنين بأهمية المواطنة وتعميق الهوية الوطنية لديهم".
وتبرز أهمية الرؤية والتصورات الموضوعية من خلال الاتي:-
١- للرؤية اهمية كبيرة في عملية التخطيط الاستراتيجي داخل الصحيفة .
٢- توضح الرؤية اهمية الاتجاه الذي يمكن ان تسير عليه الصحيفة .
٣- تحفز الرؤية الافراد على القيام بالعمل في الاتجاه الصحيح من خلال رسم المبادئ الرئيسية للنشر.
٤- تعمل الرؤية على التنسيق بين جهود العاملين في الصحيفة من اجل انتاج مضمون موضوعي وهادف للمواطنين.

ويقسم البحث الى أربع مباحث رئيسية تمثلت بالاتي:-
المبحث الاول :- تضمن منهجية البحث المتمثل بـــ(مشكلة البحث ، واهميته ، والهدف منه ، والهيكلية الخاصة به).
المبحث الثاني :- تضمن (المواطنة، مفهومها، اهميتها ، تاريخها).
اما المبحث الثالث:- فقد شمل على (الصحافة ومبدأ المواطنة).

و تضمن المبحث الرابع على:(الرؤية المقترحة لدور الصحافة العراقية في تعزيز مبد المواطنة).

المبحث الاول: المطلب الاول: " مفهوم المواطنة،و نشأتها التاريخية،وقيمها "

تعرف دائرة المعارف البريطانية مبدأ المواطنة على انها "علاقة بين الفرد والدولة يحددها قانون تلك الدولة وتشمل هذه العلاقة على منظومة الحقوق التي يفرضها قانون تلك الدولة من جهة و منظومة الواجبات ومدى التزام الفرد بها من جهة اخرى[١].

و تعرف المواطنة ايضا على انها "المواطنة العضوية الكاملة والمتساوية في المجتمع لما يترتب عليها من حقوق و واجبات بمعنى اخر ان كافة ابناء الشعب الذين يعيشون فوق تراب الوطن سواسية بدون اي تميز قائم على اساس اي من المعايير التحكمية مثل (الدين، او الجنس، او اللون او على المستوى الاقتصادي او الانتماء السياسي"[٢].

وتعرف المواطنة أيضاً على انها "اساس تحقيق الاندماج الوطني وحجر الزاوية في بناء الدولة الوطنية الديمقراطية ، ويمثل تاريخ المواطنة تأسيس حثيثا للإنسان في الانصاف، العدل، المساواة"[٣].

ويحمل تعريف المواطنة في طياته عدة مفاهيم مرتبطة به ارتباطاً وثيقاً تتمثل بالاتي:-

١) المواطن: و يقصد به " فرد من المجتمع وعضو كامل الحقوق والواجبات في الدولة التي ينتمي اليها، اذا كان قديما يعرف المواطنون بأسم قبائلهم

---

[١] الاسكوا اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا، النوع الاجتماعي والمواطنة ودور المنظمات غير الحكومية في دول خليجية مختارة- دراسة حالة البحرين مع اشارة الى حالة الكويت والمملكة العربية السعودية، سلسلة دراسات عن المرأة العربية في التنمية (٣٣)، الامم المتحدة، ٢٠٠٣، ص٤.

[٢] علي محمود، المواطنة، مقال منشور على الموقع الالكتروني www.citiZenship, No21/ 2010, p.2-3

[٣] الاسكوا، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا، سلسلة دراسات عن المرأة العربية في التنمية (٣٣)، م.س. ذ، ص٤.

وعشائرهم اكثر من انتسابهم لموقع جغرافي محدد، و بعد تطور المجتمعات تطور هذا المفهوم و اعتبر المواطن عضواً في دولة لها حدود جغرافية محددة[٤]

٢) الوطن: ويقصد به :" الارض التي ينشأ عليها الانسان ويتخذها سكناً له فهو السكن او المنزل او البيت الذي يقيم فيه".

٣) الوطنية: و تعني "ارتباط او انساب الفرد او الجماعة الى قطعة من الارض والتعلق بها وحب اهلها والحنين اليها عند الاغتراب عنها"[٥].

و على هذا الاساس يرى البعض في انه اذا ما طبقت المواطنة بالشكل الصحيح داخل الدولة فقد يطلق على الدولة اسم (دولة المواطنة) والتي يقصد بها "الدولة القائمة على اساس مدني ويستند مصدرها على الشرعية واليات ممارسة السلطة فيها"، اذ يرتكز هذا النوع من الدولة على اليات الديمقراطية المتمثلة بالدرجة الاساس على العقد الاجتماعي بين المواطن والدولة بمعنى اخر انه عقد بين طرفين يتمثل بالمواطن والدولة على وفق اساس دستوري مدني يحفظ حقوق الطرفين من جهة مقابل فرض واجبات للطرفين من جهة اخرى[٦] .

وتعتبر المواطنة مبدأ ومرجعية دستورية وسياسية ترتكز على احترام الذات الانسانية بغض النظر عن انتماءاته السياسية او العقائدية او الفكرية وتقبل مبدأ التنوع على وفق وسائل قانونيةلتمتين قاعدة الوحدة الوطنية بحيث يشعر الجميع بان مستقبلهم مرهون بها وليس نفياًلخصوصياتهم[٧]، وتبرز اهمية المواطنة من خلال تحقيقها لعملية الاصلاح والاستقرار داخل الوطن وخارجه فضلا عن تنميته عن طريق اصلاح الفرد وتوعيته

---

[٤]العيدي صونيه، المجتمع المدني.. المواطنة والديمقراطية– جدلية المفهوم والممارسة–، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيصر عدد (٢، ٣)، الجزائر، ٢٠٠٨، ص٧.

[٥]عليم حمود، م.س.ذ،ص٣.

[٦]نوميد رفيق فتاح، اشكالية المواطنة في الفكر السياسي المعاصر، رسالة دكتوراه فلسفة في العلوم السياسية غير منشورة، كردستان العراق، ٢٠١٢، ص٣٢.

[٧]مجدي خليل، حقوق الانسان وحقوق المواطنة، مقال منشور على الموقع الالكتروني www.amcoptic.com بتاريخ ٢٠٠٨/٦/٨.

بأهمية الوحدة الوطنية و تظهر اهمية المواطنة في الحياة الانسانية من خلال النقاط الاتية:-

١) رفع مظاهر الخلافات الواقعة بين مكونات المجتمع في سياق التدافع الحضاري وتدبيرها في ظل اطار الحوار وتقبل الراي الاخر من اجل المساهمة في تقوية لحمة المجتمع.

٢) حفظ حقوق المواطنين من جهة وفرض واجبات عليه تجاه الدول من جهة أخرى اذ تؤدي المواطنة الى رفع الثقة بين المواطن والدولة.

٣) تضمن المواطنة مبادئ المساواة والعدالة والانصاف بين المواطنين بما يفرضه القانون الخاص بالدولة وضمان حقهم في الوظائف العامة والمناصب الدولة ومشاركة المواطنين في كافة المسؤوليات على قدم المساواة بالمقابل تواجه هذه الحقوق واجبات تفرض على المواطنين لابد الالتزام بها وفق قانون الدولة الخاص[٨].

٤) تفسح المواطنة للمواطنين من تدبير شأنهم العام من خلال مشاركتهم بالنظام الانتخابي سواء كان ناخباً او منتخبا والمشاركة في عضوية مؤسسات المجتمع المدني[٩].

٥) تؤدي المواطنة الى بناء سياسي مدني تعددي متنوع العرق والانتماءات المختلفة سواء (الاسرة، او المواطنة، او القبلية، او الحزب) ومختلف الثقافات و الايديولوجية من باب احترام المشاركة الشعبية للمواطنين.

٦) يقاس على اساس مبدأ المواطنة التقدم وتطور المجتمعات بمعنى اخر كلما تعددت التكوينات الاجتماعية والسياسية تصبح المواطنة اساساً لبناء دولة

---

[٨]علاء الدين عبد الرزاق جنكو، المواطنة بين السياسة والشرعية والتحديات المعاصرة، مجلة الدراسات العليا، جامعة النيلين، السودان،٢٠١٥، ص٣٩.

[٩]علاء الدين عبد الرزاق جنكو، المواطنة بين السياسة والشرعية والتحديات المعاصرة، مجلة الدراسات العليا، جامعة النيلين، السودان،٢٠١٥، ص٣٩.

حديثة ديمقراطية تحدد العلاقة بين المواطنين والدولة على اساس قانوني واخلاقي[١٠].

ونتيجة للتحولات المجتمعية فقد ضمت المواطنة عدة اقسام تتمثل بالاتي :

١) المواطنة المدنية:- والتي تقوم على اساس تساوي الناس امام القانون ويعطي الحق للمواطن في حرية الرأي والملكية الخاصة.

٢) المواطنة السياسية: ويقصدبها "حق المواطنين بالمشاركة في الانتخابات البرلمانية سواء كان ناخبا ام من تخباً في الانتخابات التشريعية".

٣) المواطنة الاجتماعية والاقتصادية: ويقصد بها "توفير الرفاه الاجتماعي والاقتصادي للمواطن بما يؤمن له حياة كريمة تلبى فيها حاجته الى الغذاء والايواء والكساء والترفيه ويجد الخدمات التي يحتاجها من تعليم وصحة"[١١].

٤) المواطنة المجتمعية: ويقصدبها "المشاركة بالحياة الاجتماعية من اجل المنفعة العامة للمجتمع مستندة على المرتكزات الاساسية للمواطنين متمثلة بالقيم الاخلاقية".

٥) المواطنة الليبرالية الجديدة: وهو مصطلح حديث نسبيا للمواطنة ويطلق عليه المواطنة التحريرية وينظر اليها على انها وضعا قانونيا ينحسر في المجال السياسي غايته الرئيسية منح الفرد اكبر قدر ممكن من الحرية وغالباً ما تكون المصلحة الشخصية دافع رئيسي لمحرك المواطنين في هذا النوع من المواطنة[١٢].

---

[١٠] الاسكوا، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا، النوع الاجتماعي و المواطنة ودور منظمات غير الحكومية في السلطة الوطنية الفلسطينية (تقييم نقدي)، سلسلة دراسات عن المرأة العربية (٢٧)، الامم المتحدة، نيويورك، ١٩٩٩، ص٣.

[١١] محمد غاندي، دور الاعلام في تعزيز المواطنة الفاعلة، ورقة عمل مقدمة للندوة الكشفية العربية الثانية للشباب بعنوان(المواطنة الفاعلة) في الجزائر للفترة من ٢٠-٢٤/ ٢٠١٣، الجزائر،٢٠١٣، ص٤.

[١٢] وزارة التكوين والتعليم المهني، قيم المواطنة، درس نموذجي في وزارة التكوين والتعليم المهني، السند ٦، الجزائر، ٢٠١٥، ص٥.

أما الظهور التاريخي للمواطنة فقد اقترنت بالحضارتين اليونانية والرومانية اذ كانت المواطنة آنذاك من حق الذكور الاحرار من مالكي الاراضي وابناء الطبقات العليا ويستثنى من ذلك الاناث والعبيد والاطفال و كان يمنح لقب المواطن للأفراد بموجب الاصل لا الانتماء الجغرافي للبلد الذي يعيش فيه.

اذ كان هناك تفاوت كبير في المستوى الاقتصادي الذي يعيشه المواطنين فهناك سوء توزيع الثروة فهناك (الفقراء و الاغنياء) فكان مبدأ المواطنة يمارسه الاغنياء والنبلاء والرجال بغض النظر عن باقي فئات المجتمع.

وكان من حق الفئة الغنية ان تشارك في ادارة الشأن العام عبر التصويت في الامور التي تهم الدولة وقد تراجع مفهوم المواطنة مع بداية عصر الاقطاع حتى نهاية العصور الوسطى حيث تحددت حقوق الفرد بموضعه الاجتماعي السياسي في النظام وتمتع المواطن بحقوق عديدة مثل شغر الوظائف العامة و تأسيس الجمعيات والتنظيمات العامة وحق الانتخاب للمؤسسات الرسمية والاسهام في المجتمع عن طريق الخدمة العسكرية، اذ ان دعم مبدأ المواطنة في القرن الثامن عشر و مع اعلان استقلال الولايات المتحدة عام(١٧٧٦م) وتبعه اعلان حقوق الانسان الصادر عن قيادة الثورة الفرنسية عام(١٧٨٩م) من اهم نقاط تحول المواطنة لما تضمنه اعلان من حقوق سياسية ومدنية للمواطنين عامة[١٣].

وتطلبت المواطنة عدة عوامل رئيسية لأحداث قفزة تاريخية تعد نقطة تحول للمجتمعات الديمقراطية وتتمثل هذه العوامل بالاتي :-

١) تكوين دولة قومية ذات سيادة مستقلة لقيام مجتمع وطني يقوم على اختيار ارادة العيش المشترك بين المواطنين.
٢) المشاركة السياسية والاخذ بالديمقراطية اساساً للحكم.
٣) سيادة حكم القانون وفصل السلطات الثلاث.

[١٣] الاسكوا، سلسلة دراسات عن المرأة العربية في التنمية (٣٣)، م.س.ذ، ص٤.

٤) ابراز مبدأ المواطنة والهوية الوطنية اثناء الازمات الداخلية والتهديدات الخارجية للدولة من خلال دفاع المواطنين عن الدولة[١٤].

٥) أرساء نظام ديمقراطي للمواطنة يكفل الحقوق والواجبات الخاصة بالمواطن والدولة ويتيح المشاركة في الفضاءات العامة وتحمل المسؤوليات الاجتماعية من اجل ايجاد بيئة تمكن الناس من التمتع بحياة طويلة وصحية وخلاقة[١٥].

و تمثل المواطنة نسقاً من القيم التي تتفاعل فيمابينها منجهة ومترابطة فيما بينها داخل المجتمع الواحد من جهة اخرى، وتعرف هذه القيم على انها "مجموعة من القيم والمبادئ والاساسيات الايجابية والاخلاقية للمواطن والتي تعد المحرك الرئيسي للمواطن والمجتمع كافة"، وعلى وفق ذلك[١٦].

وتقسم قيم المواطنة الى عدة انواع رئيسية تتمثل بالاتي:

١) قيمة المساواة وتكافؤ الفرص بين المواطنين:-لايمكن للمواطنة ان تتحقق ما لم يتساوى جميع المواطنين والمواطنات في الحقوق والواجبات التي تفرضها الدولة وتتاح امام الجميع نفس الفرص للمشاركة في المجتمع بمعنى اخر تساوي الجميع امام القانون الذي يعد المرجع الوحيد في تحديد الحقوق والواجبات التي يتمتع بها المواطنين، وتضمن المواطنة وحدة واستقرار المجتمع الذي تختلف فيها صول مواطنيه العرقية وعقائدهم الدينية وانتماءاتهم الثقافية والسياسية، فالمواطنة تضع حجر الاساس لقيمة المساواة وتكافؤ الفرص لهذا المجتمع من خلال المنظومة القانونية والسياسية والاجتماعية والاخلاقية متكاملة.

---

[١٤] حفيظة شقير، يسرا فراوس، المواطنة من الاعتراف بالحق في الانتخاب الى الاعتراف بكافة الحقوق وضمانها- المفهوم والقيم المؤسسة للمواطنة، دليل مرجعي، الشباب والمواطنة الفعالة، تونس، ٢٠١٤، ص١٤.

[١٥] محمد غاندي، دور الاعلام في تعزيز المواطنة الفاعلة، ورقة عمل مقدمة للندوة الكشفية العربية الثانية للشباب بعنوان(المواطنة الفاعلة) في الجزائر للفترة من ٢٠-٢٤/ ٢٠١٣، الجزائر،٢٠١٣، ص٢.

[١٦] علاء الدين عبد الرزاق جنكو، م.س.ذ، ص٣٥-٣٦.

٢) قيمة المشاركة في الحياة العامة:- وتتطلب المواطنة المشاركة الفعلية للمواطنين والمواطنات في الحياة العامة الامر الذي يتطلب توفر الاستعدادات الحقيقية لدى كل المواطنين المشاركين في الانتماء للوطن، اذ ان هذه الاستعدادات لا تتوفر الا في حدود ضيقة وفي ظروف من قمع الحريات وصادرة الفكر المتحرر من التبعية والخنوع، فهناك الانظمة الدكتاتورية القمعية وأن اختفت خلف ديمقراطيات شكلية فأنها تكون مسؤولة عن تقليص فرص المشاركة وتكون في نفس الوقت مدمرة لكل قيم المواطنة ومبادئها، وتطبق هذه الاستعدادات الخاصة بالمواطنين في المجتمع الذي يؤمن بان الشعب هو صاحب السيادة ومصدر لجميع السلطات داخل الدولة. فلا يمكن ان يتحقق مبدأ المواطنة الا في ظروف ديمقراطية حرة ونزيهة[١٧].

٣) قيمة الولاء للوطن:- ويقصد بها "الرابطة التي تجمع المواطن بوطنه بعيداً عن العلاقات القبلية والعشائرية والحزبية وتكون هذه القيمة خاضعة لسيادة القانون وتنطوي تحت مفهوم الولاء للوطن الارتباط الوجداني اي ادراك واعتقاد المواطنان هناك التزامات وواجبات نحو الوطن"[١٨].

٤) قيمة الحرية:- وتنعكس هذه القيمة في العديد من الحقوق مثل حرية الاعتقاد وممارسة الشعائر الدينية والتنقل داخل الوطن وحق الحديث والمناقشة مع الاخرين حول مشكلات المجتمع ومستقبله.

٥) قيمة المشاركة السياسية:- ويقصدها "المشاركة في الحياة السياسية مثل التصويت بالانتخابات أوتأسيس الاحزاب والجمعيات السياسية من اجل خدمة المجتمع سياسياً[١٩]، فضلاً عن المشاركة في عملية صنع القرار السياسي داخل الدولة .

---

[١٧] المصدر السابق،ص٣٧-٣٨.

[١٨] دستور جمهورية مصر العربية،م.س.ذ،ص٩٠.

[١٩] الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد،منشور على الموقع الالكتروني www.onefdiedu.dz.

٦) التعددية وقبول الاخر:- يتسع مفهوم المواطنة لكل فئات المجتمع وطبقات هو بكل انتماءاته المختلفة فهو من السعة يستوعب كل افراد المجتمع فلا يقتصر على فئة او جماعة محددة[٢٠].

وهناك علاقة وطيدة ما بين المواطنة و الدولة تقوم على اساس عدة مبادئ متمثلة بالاتي:

١) استخلاص حقوق الانسان الدستورية سواء كانت الدينية او الطبيعية او التعددية والتي ينبغي الاشارة اليها عند سن الدستور لحماية هذه الحقوق.
٢) تنمية وترسيخ ثقافة الوحدة الوطنية بين ميادين الشعب وفي عموم المجتمع.
٣) المساواة لكل فئات المجتمع دون النظر عن التباين الموجود ضمن الفئات.
٤) مراعاة الجوانب الاقتصادية والدينية التي تمكن المواطن من التعبير عن رأيه ومصالحه بحرية اذ لا معنى لوجود حقوق قانونية وسياسية مالم يتوافر الحد الادنى من الضمانات لممارستها على ارض الواقع مثل وجود التقارب النسبي في الدخل والثروة وتوفير فرص العمل والتعليم والرعاية الاجتماعية.
٥) يقتضي مبدأ المواطنة بأبعاده السياسية والدستورية والقانونية والادارية التركيز على منطق التعامل داخل الدولة والمجتمع على اساس مشاركة المواطنين في اتخاذ القرارات والمساواة فيما بينهم[٢١].
٦) تنظم المواطنة حقوق الدولة تجاه المواطن من جهة وواجبات المواطن تجاه الدولة والمجتمع من جهة اخرى.

وتتنظم العلاقة ما بين الدولة والمواطنة على اساس منظومتين يحددها القانون الدستوري داخل الدولة الواحدة والتي تتمثل بالاتي :-

---

[٢٠] عمار علي حسن، دور الاعلام في دعم المواطنة، مقال منشور في صحيفة الاتحاد الاماراتية، صفحة وجهات نظر،تاريخ ٢٠١٣/٤/١٢.

[٢١] عودة عبد الجواد ابو سنية، بسام عمر غانم، حقوق المواطنة وواجباتها كما يراها معلمو الدراسات الاجتماعية في مدارس الغوث الدولية في الاردن، مجلة جامعة الاقصى، سلسلة العلوم الانسانية، المجلد (٥)، العدد(٢)، عمان، ٢٠١١، ص٥.

اولاً: منظومة الحقوق:-

ويقصد بها "المصالح والحريات التي يتوقعها الفرد او الجماعة من المجتمع بما يتوافق

مع معايير المجتمع الواحد و بمعنى اخر هي المزايا التي يشعر الفرد او الجماعة بها والتي من حقهم الحصول عليها من الدولة والمجتمع".

وتمثل الحقوق السلطة التي يخولها القانون لشخص ما لتمكينه من القيام بأعمال معينة و تحقيقا لحقوقه الخاصة التي يعترف بها ذلك القانون[٢٢] وتتضمن الحقوق بالاتي:

١) الحقوق المدنية: وتتمثل بالحقوق الضرورية لحرية الافراد اذ تترسخ على المستوى المؤسسي بواسطة القوانين والاجراءات التي تعترف بحق المواطن و حريته في التعبير عن آرائه ومشاركته في الحياة السياسية ، وتعامل الفرد على وفق القانون الخاص بالدولة دون النظر الى خلفياته العرقية.

٢) الحقوق السياسية: وتتمثل في ضمان حق الفرد في المشاركة السياسية بالمجتمع دون النظر الى جنسيته وحقه في الترشح والانتخابات وتولي المناصب العامة.

٣) الحقوق الاجتماعية: وتتمثل حق الفرد في التمتع بمستوى لائق عن طريق مجموعة من الخدمات والالتزامات تقدمها الدولة المتمثلة بضمان العمل الشريف واللائق وتقدم هذه الخدمات دون اعتبارات عرقية او دينية او السكن او الاسم او الجنس.

٤) الحقوق الثقافية: ويقصد بها "احترام حق الفرد في التعبير عن الخصوصية الثقافية ضمن

الوحدة السياسية المعنية[٢٣]".

---

[٢٢] الاسكوا، سلسلة دراسات المرأة العربية (٢٧)، م.س.ذ، ص٥.

[٢٣] عودة عبد جواد وأخرون ،م ،ذ، ص٥.

٥) حق الاعتراف بحرية الافراد مالم يتعارض مع القانون وتتمثل هذه حريته بالتعبير عن الرأي والتفكير والاعتقاد والملكية الخاصة .

ثانياً:- منظومة الواجبات:

تعرف الواجبات على انها "افعال تفرضها قواعد مقبولة تُحكم اي ناحية من نواحي الحياة الاجتماعية للمواطن وتشمل الواجبات الجوانب الاخلاقية والقانونية والوطنية والاجتماعية"[٢٤].

اذ تقابل الواجبات منظومة الحقوق التي ينص عليها الدستور ويلتزم بها الفرد طوعا ضمن التزام اخلاقي تتحقق على ضوئه مصلحة الفرد والدولة وتتمثل الواجبات بالاتي[٢٥](٢٠):

١) دفع الضرائب للإسهام في الدعم الاقتصادي للدولة من أجل تقديم الخدمات للمواطنين واقامة المنشآت الخدمية العامة.

٢) الالتزام بالقوانين التي تسن بطريقة شرعية من أجل تطبيق العدالة والمساواة الاجتماعية وضمان الامن و ادامة النظام الحاكم .

٣) الالتزام بالخدمة العسكرية لدى دعوة التجنيد الالزامي وذلك في الدفاع عن الدولة ومواطنيها مع توعية وتدريب الجنود على اسس ومبادئ المواطنة والاعتزاز بالهوية الوطنية.

٤) التصويت في الانتخابات.

٥) اظهار الولاء والانتماء السياسي والاجتماعي والاقتصادي والاخلاقي للمجتمع.

٦) المحافظة على الممتلكات العامة للدولة[٢٦].

---

[٢٤] الاسكوا، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا، سلسلة دراسات المرأة العربية والتنمية (٢٧)، م.س.ذ، ص٥.

[٢٥] دستور جمهورية مصر العربية الصادر في ١١سبتمبر ١٩٧١بتعديلاته ٢٠٠٨الباب الثالث (الحريات والحقوق والواجبات العامة) الموقع الإلكتروني no21www.citizenship.2010. p5-6

[٢٦] حسين عبد راضي، بين الولاء والاحتماء، مجلة المواطنة والتعايش، مركز الوطن للدراسات، سنة (٢)، عدد (٦) بغداد، ٢٠٠٨، ص٧٧.

وتنظم المواطنة العلاقة ما بين الدولة والمواطن على اساس ثلاث اركان اساسية تتمثل بالاتي:

١) الولاء: ويقصد به "تمني الدولة للحصول على الولاء من الفرد مجانا اذ حاولت اغلب
الدول للتوسع على اشاعة مفهوم الولاء وتحويله الى سلوك طوعي لدى افراد وثقافة يتداولونها فيما بينهم، وتقاس مبدأ المواطنة على مدى ولاء الفرد للدولة والمجتمع".

٢) الاحتماء: ويقصد به "نزوع المواطن الى الاحتماء بالدولة وفق انظمتها وقوانينها كي لا يحيط به ظلم أو إجحاف بحقوقه، فضلا عن احتماء المواطن بالدولة من اجل ابعاده عن الفقر والجهل والمرض والتمييز بين المواطنين وهو ما تقدمه الدولة للمواطن طوعا ومجانا كتوفير الضمان الصحي وتوفير فرص العيش الكريم والتعليم الالزامي المجاني ، فضلاً عن المساواة بين ابناء الشعب الواحد بغض النظر عن انتماءاتهم المشروعة او اختلافاته في العرق او الجنس"[٢٧].

٣) الانتماء للوطن: ويقصد به "مدى انتماء المواطنين لمجتمعهم لمختلف الفئات ويجسد هذا الانتماء بالتضحية للوطن من خلال الدفاع عن الارض بكل صدق وأمانة و يكون دليل صادق وانتماء قوي من قبل المواطن تجاه دولته ، ويتمثل هذا الركن بالحفاظ على اللغة الاصيلة و التراث الثقافي والمحافظة على العادات والتقاليد الخاصة بالمجتمع[٢٨].

---

[٢٧] مجدي محمد يونس، قيم المواطنة لدى طلاب الجامعة وعلاقتها بوعيهم بمفهوم العولمة وتحدياتها– دراسة ميدانية بجامعة القصيم، مجلة اتحاد الجامعات الغربية في التعليم العالي (٣٣)، القاهرة، ٢٠١٣، ص٩٠.

[٢٨] محمد احمد عبد المنعم، مبدأ المواطنة والاصلاح الدستوري– دراسة تحليلية مقارنة–، دار النهضة العربية للنشر، القاهرة، ٢٠٠٧، ص٢٨.

المبحث الاول: المطلب الثاني: "الصحافة في العراق بعد عام ٢٠٠٣، والوظائف الرئيسية التي تقوم بها الصحافة لتعزيز مبدأ المواطنة"

لم تعد الصحافة المعاصرة اداة لتوصيل المعرفة و نقل الاخبار او مجرد وسيلة للترويج والتسلية بل أصبحت وسيلة فاعلة في مخاطبة السلوك والوجدان الانساني داخل المجتمع الواحد، اذ اصبحت سلاح ذو حدين يمكن استغلالها في الخير والشر وعادة ما تستخدم داخلياً لتدعيم التواصل بين ابناء الوطن الواحد وباعتبارها وسيلة تربوية وتوعوية وتثقيفية للمواطنين في آن واحد[٢٩]، اذ تلعب الصحافة دوراً بارزاً في بناء الانسان عبر تعزيز انتمائه الوطني وتثقيفه وتعريفه بحقوقه وواجباته.

وتعد الصحافة من اهم وسائل الاعلام تأثيرا في جمهوراً خاصة بعد الانفتاح التكنولوجي وانتشار الصحف بشكل واسع في ضوء حرية تدفق المعلومات اذ برزت الصحافة كوسيلة لانتقال
الثقافات وتبادل الخبرات بين مواطنين في مختلف الدول[٣٠].

وفي كل الاحوال تأتي الصحافة على اسس سليمة ومدروسة وموظفة توظيفاً عملياً فهذا من شانه ان يزيد من قوة المشاركة الجماهيرية لخدمة المجتمع[٣١] وعلى ضوء ذلك تعرف الصحافة وفق تعريف معجم مصطلحات الاعلام على انها "صناعة اصدار الصحف وذلك باستقاء الانباء ونشر المقالات بهدف الاعلان ونشر الراي والتعليم

---

[٢٩]حاتم حسين ،دور وسائل الاعلام في دعم المواطنة ، مقال منشور في صحيفة الاتحاد الاماراتية ،صفحة وجهات نظر،٢٠١٣/٤/١٢.

[٣٠]احمد زكي بدوي، احمد خليفة، معجم المصطلحات الاعلام، الكتاب المصري، ط٢، القاهرة، ١٩٩٤، ص١٢٤.

[٣١]قاسم نسرين، دور وسائل الاعلام والاتصال في تفعيل السياسة العامة –نموذج قطر– مذكرة لنيل شهادة الماجستير جامعة بكرة– قسم العلوم والسياسة والعلاقات الدولية ٢٠١٢–٢٠١٣،الجزائر، ٢٠١٣، ص١٩.

والتسلية بمعنى اخر تعد الصحافة واسطة تبادل الآراء والافكار بين افراد المجتمع وبين الهيئة الحاكمة والهيئة المحكومية"[٣٢].

وتعرف الصحافة ايضاً على انها "الاداة التي تمد الراي العام بأكثر الاحداث الانية وذلك في سلسلة قصيرة ومنتظمة".

و تمتلك الصحافة اسس ومبادئ عامة لا بد من السير عليها تتمثل بالاتي"[٣٣]:

١) تعد الصحافة نشاطاً انسانياً اخلاقياً مبدعاً في ان واحد، اذ تلتزم بالقيم والمبادئ الانسانية التي تؤمن بحرية الانسان وقدراته على بناء مستقبله المنشود.
٢) مبدأ حق الانسان في المعرفة اذ يرتبط هذا المبدأ في القدرة على استخدام المعلومات وتنميتها بشكل ايجابي وخلاق لخدمة الانسان والانسانية.
٣) تعبر الصحافة عن مفهوم السيادة الوطنية بكل ابعادها وعن المصالح الوطنية العليا ويدافع عن القضايا الاساسية المتفق عليها بروح التفاؤل والايمان المستقل.
٤) تدافع الصحافة عن الحقوق المشروعة لشرائح المجتمع لتامين حياة كريمة اجتماعية واقتصادية للمواطنين.
٥) تعبر الصحافة عن حق الحرية الثقافية عبر توسيع الخيارات الفردية والجماعية واشاعة روح التجدد والابداع ويشجع على الابتكار الفكري والمادي عبر

---

[٣٢]صباح ياسين، الاعلام في العراق مسيرة– الواقع... واعادة البناء، ندوة مستقبل العراق للفترة من ٢٥–٢٠٠٠/٢٨ مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ٢٠٠٠، ص١٦–١٧.

[٣٣]زهير الجزائري، الصحفي والدولة تاريخ من التهميش وافق جديد، كتاب لهيئة الاعلام والاتصالات– الاعلام حرية التعبير والوصل الى المعلومات، هيئة الاعلام والاتصالات، العراق، ٢٠١٠، ص٩٢

هاشم حسن، مشكلات التعبير في العراق، كتاب هيئة الاعلام والاتصالات– الاعلام وحرية التعبير للوصول الى المعلومة، كتاب الهيئة (١)، ٢٠١٠، ص١٦–١٧.

منظومة ثقافية شفافة تستوعب التفرع وتسهم في التفاعل بين مختلف شرائح المجتمع[٣٤].

وقد شهدت الصحافة العراقية بعد عام(٢٠٠٣) تحولات جذرية في ظل الانفتاح السياسي والاجتماعي والثقافي في المجتمع، وخاصة بعد احلال وزارة الثقافة والاعلام التي كانت تعد جهة رقابية على وسائل الاعلام من خلال ما تفرضه من قوانين وقواعد تجاه وسائل الاعلام، اذا كانت وسائل الاعلام تحت هيمنة النظام الحاكم آنذاك وتعبر عن توجهاته وافكاره وحزبه فقط ، وتنطوي الصحافة العراقية من بين المهن الاخرى على خصوصية تتمثل بكونها تخاطب العقول بمختلف المستويات لما للكلمة المطبوعة من تأثير على عقول وسلوكيات المواطنين. وقد جاءت احداث (٢٠٠٣) لتحدث تغيرات جذرية ايجابية وسلبية للصحافة وقد تمثلت التغييرات السلبية بالاتي[٣٥]:

١) الحجم الهائل من المعلومات الذي تدفق عن طريق وسائل الاعلام بعدما كان مقيداً من قبل الحكومة.
٢) فضاء الحرية المباشر الشائك قد اربك الصحفيين الذين اعتادواً على ثقافة الصوت والواحد.
٣) غياب المتخصصين من الصحفيين والمثقفين في مجال الصحافة.
٤) ظاهرة التمويل و مخاطرها على وسيلة الصحافة اذ تؤثر تأثيرا مباشراً على استقلاليتها خاصة اذ كان التمويل خارجياً فانه يهدف الى تحقيق اهداف سياسية خارجية ضد مصلحة الوطن.

---

[٣٤]هاشم حسن، مشكلات التعبير في العراق، كتاب هيئة الاعلام والاتصالات– الاعلام وحرية التعبير للوصول الى المعلومة، كتاب الهيئة (١)، ٢٠١٠، ص١٦–١٧.

[٣٥]احمد عبد المجيد، ازمة المسؤولية المهنية في صحافة عراق ما بعد الحرب (مشروع لتجنيب الصحفيين الانخراط في التحريض على العنف والنزاع المسلح، بغداد، ٢٠١٠، ص٥–١٠–١

٥) ظاهرة تعددية الافكار التي ترتبط معظمها بالولاءات القومية والعشيرة اكثر من اقترابها الى الولاء للوطن[٣٦]، اما التغيرات الايجابية التي طرأت على الصحافة العراقية بعد عام(٢٠٠٣) فتتمثل بالاتي:-

١) تضمنت الصحافة اهدافاً مجتمعية تستمد شرعيتها من أحاسيس الناس في ضرورة القيام بنشاط معين من شانه أن يشبع حاجاتهم ورغباتهم .

٢) التنوع في الصحافة هو تنوع ايجابي اذ يهدف الى بناء الانسان العراقي الجديد واشاعة ثقافة الديمقراطية واحترام الراي الاخر.

٣) استندت الصحافة على أسلوب علمي ودقيق يواكب التطور التقني الذي حصل في المجتمع.

٤) تتمتع الصحافة بأساس اخلاقي قيمي للممارسة المهنية فيها[٣٧].

وقسمت الصحافة العراقية بعد عام (٢٠٠٣) حسب الجهة الصادرة عنها الىالصحافة الرسمية والتي أشرفت عليها الهيئة الوطنية للأعلام والنشر وكانت تابعة لسلطة الائتلاف وبعدها انتقل الاشراف الى مجلس رئاسة الوزراء وبعد نقل السيادة للعراق اصبحت تشرف عليها القناة الرسمية العراقية وهي الناطقة الرسمية باسم الحكومة ومتمثلة بـــ(صحيفة الصباح) الرسمية اليومية.، وقسمت أيضاً الى صحافة الاحزاب: وهي الصحف الناطقة باسم الحزب الخاص بها والممول لها وتعبر عن وجهات نظره وتوجهاته.، وتمثل النوع الاخير بالصحافة المستقلة وهي الصحف التي تصدر من قبل اشخاص مستقلين هدفهم الرئيسي توصيل الحقائق والمعلومات للمواطنين بصورة محايدة وغير منحازة لأي جهة[٣٨].

وقسمت الصحافة العراقية حسب وقت صدورها الى عدة انواع تمثل النوع الاول بالتقسيم الدوري اي حسب صدور الصحيفة فمثلاً هناك صحف يومية، او اسبوعية،

---

[٣٦]زهير الجزائري، م.س.ذ، ص١٠٢-١٠٣.

[٣٧]قاسم نسرين، م.س.ذ، ص١٩.

[٣٨]المصدر السابق، ص٢٠.

او نصف شهرية، او شهرية.، والنوع الثاني قسم على اساس التقسيم الاصداري وتتمثل بالصحف المركزية، او الاقليمية، او الدولية[٣٩]، وهناك نوع الثالث قسم على اساس انواع الصحف داخل الدولة الواحدة وتتمثل هذه الانواع بالصحافة الايجابية (صحافة المواطنة) ويقصد بها تغطية هموم المواطن اذ تتنوع هذه الهموم حسب موقفه الاجتماعي والديني والسياسي والثقافي في المجتمع، فهناك هموم الفقراء وهموم للمرأة وهموم للعمال ومن الطبيعي ان تجد كل هذه فئات المجتمع مساحة لتعبير عن همومها في صحافة وكلما وجد المواطن العادي مساحة تعبير ملائمة لهمومه في الصحافة كلما كان ذلك مؤشراً على ان الصحافة ذات طبيعة ديناميكية تفاعلية مؤثرة على المواطن.، و الصحافة السلبية ويقصد به الاعلام المعبر عن هموم مجموعات معينة من المواطنين دون غيرهم وقد يصل الى ابعد من هذا حين توظف الصحافة ذاتها كأداة للصراع سياسيا او اقتصادياً او ثقافيا ودينياً من خلال تأليب مجموعات من المواطنين على بعض البعض او بنشر ثقافة البغضاء في المجتمع او تصوير قطاعات من البشر على نحو يجعل غيرهم من المواطنين يتعاملون بتسامي غير مبرر معهم[٤٠].

وتمتلك الصحافة وظائف خاصة بها لدعم وتعزيز مبدأ المواطنة للمواطنين وتتمثل هذه الوظائف بالاتي:-

١) تعزيز انتماء المواطنين الوطني وتثقيفهم وتعريفهم بحقوقهم وواجباتهم تجاه المجتمع.
٢) تعد الصحافة منبراً للتعبير عن اراء المواطن وهمومه وعرض قضايا الخاصة بحقوقه المختلفة بكافة ميادين المجتمع[٤١].

---

[٣٩] محمد غاندي، م.س.ذ، ص١١.
[٤٠] المصدر السابق، ص١٠
[٤١] علاء الدين عبد الرزاق جنكو، م.س.ذ، ص٤٠.

٣) تعمل الصحافة على رفع مستوى المدارك الفكرية لدى المواطنين في منظومتي الديمقراطية والمواطنة وتطوير صياغات مفاهيم المواطنة فضلا عن دعم البرامج المخصصة لها.

٤) بناء ضمير الاعلام الوطني وتخليصه من الفساد بكافة انواعه.

٥) دعم الثقافة الوطنية المعبرة عن حالة التنوع والتعدد الموجود داخل الوطن من اجل الوصول الى مستويات المواطنة الحقيقية والحضارية بين مكونات مجتمعنا.

٦) تعزيز قدرات المواطنين باستمرار خلال مواصلة تزويدهم بالمعلومات وتيسير تدفق المضامين التعليمية والتوعوية لمبدأ المواطنة وتعميق الهوية الوطنية.

٧) تشجيع المواطنين للمشاركة في اتخاذ القرارات السياسية التي تهم المجتمع من خلال توعيته في ممارسة حقه العام في الترشيح والتصويت في الانتخابات.

٨) تدعم الصحافة قيمة المساواة بين ابناء الوطن وضمان الحقوق والواجبات من خلال فرض القوانين الخاصة بهاتين القيمتين[٤٢].

٩) تركيز الصحافة على قيمة الوحدة الوطنية من خلال الشعور بالقوة الوطنية والوحدة بين المواطنين من خلال التركيز على الايجابيات الخاصة بالدولة، واذا اهملت هذه القيمة من قبل الصحافة فأنها تؤدي الى الانقسام والفتن الطائفية التي تحمل الدولة الى كثرة الصراعات والانقسامات داخل المجتمع[٤٣].

وعلى الرغم من الوظائف الرئيسية للصحافة في تعزيز المواطنة الا انها تعاني الكثير من المشاكل من بلادنا لأنها تمتاز بغياب الايجابية من خلال غياب الحياد للمصلحة الوطنية العليا وانحيازها لوجهة نظر السلطة والمتحالفين معها او المنتفعين منها اذ يعزا غياب هذا اللون من الحياد الى عدة اسباب ابرزها:

---

[٤٢] سلمى شاهين، المواطنة في عيون الصحافة المصرية– تحليل لتناول الصحف المصرية لقضايا المواطنة، مركز ماعت للسلام والتنمية وحقوق الانسان، ٢٠١١، ص٥.

[٤٣] انتصار، ابراهيم، محمد حسام الساموك، الاعلام الجديد.. تطور الاداء والوسيلة والوظيفة، المبادرة العلمية لتطوير الاداء الاعلام الجامعي، سلسلة مكتبة الاعلام والمجتمع، الكتاب الاول ، جامعة بغداد، العراق، ٢٠١١، ص٩٨.

١) هيمنة السلطة: ويقصد بها فرض وصاية السلطة الحاكمة على الصحافة وخاصة الصحافة الرسمية من خلال فرض القيود على حرية الوصول الى المعلومات وحرية تداولها فضلا عن فرض القيود على حرية التملك و الرقابة على المطبوعات الداخلية والقادمة من الخارج وفرض القيود على حرية الطباعة والتوزيع والاعلان، فضلا عن فرض الرقابة على حرية التنظيم المهني والنقابي والتحكم بين ظروف عمل الصحفيين

من خلال قوانين جائرة تكرس مفهوم سيطرة الدولة وحرمان الافراد من حق الاختيار.

٢) مشكلة الحصول على المعلومات:- غالبا ما توجد في الدول قواعد لتنظيم حرية تداول المعلومات وتحديد نطاق السرية التي قد تفرض على بعض المعلومات ويكون حظر المعلومات في حدود معينة تضييق ولا تتسع نظراً لتطبيقها ويكون الحظر لفترة زمنية محدودة وليس بصورة مطلقة ، فالشفافية في نظم المعلومات هي الوسيلة الاهم في مكافحة حالات نشر المعلومات الناقصة او المخالفة للحقيقة.

٣) التذرع باعتبارات الامن القومي:- رغم القوة التي تتمتع بها الصحافة للعمل على تنمية الوعي الامني فأنها تبقى رهينة للمصادر التي تزودها بالمعلومات والتوضيحات والبيانات ولا تتمثل هذه المصادر بالأجهزة الامنية التي تملك المعلومات والبيانات، الا ان في ظل الانفتاح الاعلامي اذ أصبحت اغلب الدول تتحكم في سياستها الاعلامية الامنية من خلال وسائل الاعلام المملوكة لها.

٤) القيود الاحتكارية: ويقصد بها مصالح المالكين للهياكل الاعلامية التي باتت احد ابرز مكونات الممارسة الاعلامية ومتطلبات التسويق الاعلامي فتعد العنصر الاهم في رسم هوية ما ينشر بالصحافة .

وهناك عنصران رئيسان يتحكمان في هذه الاشكاليات ويتمثلان بالمال والايديولوجيا اذ نجد في شتى انحاء العالم مساحة من الحرية والديمقراطية في

الاعلام المعاصر على حساب عاملين اساسيين يتمثل العامل الاول : بحقوق المواطن، اما العامل الثاني فيتمثل بحرية الصحفي، فالمجموعات الاحتكارية تتصرف على حساب وجودها في شركات الاعلام على انها احد ميادين الاستثمار التي تتوقع منها مضاعفة ارباحها وعائداتها، كما انها تستكمل عبرها دورة استثمارها من خلال امتلاك ادوات التسويق والحماية المطلوبة لوجود نشاطها الاقتصادي من خلال توفير شبكات الامان السياسي من قبل السياسيين ضمن تحالفات معلنة بفعل الشراكة العضوية بين المال والسياسة فغالباً ما تتحول الملكية الصحافة الى ادوات تدخل وانحياز مباشرين في عمل الصحافة[٤٤].

المبحث الثاني: "رؤية مقترحة لدور الصحافة العراقية في تعزيز مبدأ المواطنة"

يعالج هذا المحور الدور الذي يمكن ان تؤديه الصحافة العراقية المطبوعة في تعزيز مبدأ المواطنة لدى المواطنين العراقيين، وغالباً ما تقوم الصحافة العراقية بدوراً مؤثراً ومباشراً في توعية وتوجيه المواطنين تجاه الوحدة الوطنية في المجتمع العراقي من خلال نشر الثقافة والتراث الخاص بالدولة التي يعيشون فيها ، وقد قامت الباحثة بوضع بعض الرؤى التي تمكن الصحافة من النهوض بواقع دعم وترسيخ مبدا المواطنة عن طريق توعية المواطنين بأهمية الوحدة الوطنية داخل المجتمع الواحد وخارجه .

وتتمثل الرؤية المقترحة لدور الصحافة العراقية في تعزيز مبدأ المواطنة بالاتي :-

١) عدم الاساءة الى سمعة المهنة الصحفية من خلال نقل الاكاذيب وتضليل الجمهور للوصول الى مآرب خاصة بهم وهذا ما يزعزع ثقة الجمهور بالصحافة .

[٤٤] سلمى شاهين ،م، س ،ذ، ص٦.

٢) الاشادة بدور الدولة وما تسن من قوانين للحفاظ على حقوق المواطن الرئيسة المختلفة.

٣) تفعيل دور الصحافة العراقية من اجل تعزيز ودعم مبدأ المواطنة العراقية.

٤) تعريف المواطنين بحقوقهم المختلفة التي تمنحها لهم الدولة مقابل واجباتهم التي يلتزمون بها وفق قانون الدولة .

٥) تركيز الصحافة على دعم الشخصية الوطنية لتلك الدولة وتعميق الولاء والانتماء لها من خلال مخاطبة وجدان وعقل المواطنين.

٦) نقلا ونشر المعرفة والثقافة والتراث الخاص بالدولة من جيل الى اخر من اجل تماسك المواطنين فيما بينهم وعملهم على انهم اعضاء ذوي فاعلية في المجتمع الذي يمتلك موروثاً متماسكاً وواجبهم الحفاظ عليه.

٧) وضع خطط وبرامج للعمل الصحفي من اجل ترجمته الىسياسة موضوعية وتطبيقه على ارض الواقع خاص بالمواطنة والهوية الوطنية.

٨) دعم الثقافة الوطنية التي تعبر عن حالة التعدد الموجود بين المواطنين من اجل الوصول الى مستويات المواطنة الحقيقية والحضارية بين مكونات مجتمعنا.

٩) تبني الصحافة العراقية المشاريع والبرامج التي تدعم روح المواطنة لدى المواطنين داخل المجتمع العراقي.

١)بناء الضمير الاعلامي الوطني وتخليصه من الفساد الذي يسر يداخله.

١١) التركيز على الدراسات والابحاث العلمية حول مبدأ حقوق المواطنين وواجباتهم تجاه دولتهم.

١٢)تدريب الكوادر الصحفية الكفؤة والمتخصصة في مواضيع حقوق الانسان والمواطنة.

١٣)توفير التمويل للصحافة من اجل النهوض بواقعها فالتمويل عنصر اساسي في استقلالية الصحف و حيادتيها في نقل الاحداث والحقائق.

١٤)انشاء جهات رقابية او هيئات مستقلة في عملها تعمل على رقابة عمل الصحافة العراقية من ناحية نشرها للمضامين الصحفية.

١٥)عدم تضليل الجمهور من خلال نقل معلومات غير دقيقة او التشويه جهة معينة من اجل افادة جهة معادية اخرى، او بصيغة اخرى الاعتماد على المصداقية والدقة في نقل المعلومات والحقائق واعتماد المساواة بين المواطنين داخل المجتمع الواحد.

١٦)عدم زعزعة ثقة المواطنين بالدولة والمجتمع من اجل ترهيبهم وقلبهم على الدولة لأغراض معادية مما يضعف موقف الدولة واستقلاليتها .

١٧)عدم استخدام الصحفيين لأي اسلوب من الاساليب المغرضة تجاه المواطنين بقصد الربح المادي غير المشروع اي زعزعة المواطنين تجاه هويتهم الوطنية.

١٨)اتباع الموضوعية والحيادية في نقل المعلومات والحقائق للجمهور بغية جعلهم على اطلاع دائم بما يجري حولهم من احداث وكسب ثقته .

١٩)التنسيق فيما بين المؤسسات الاعلامية لعقد ندوات ومؤتمرات توعوية بأهمية المواطنة والحفاظ على الهوية الوطنية للدولة من خلال ما يبث وينشر عن طريق وسائل الاعلام.

٢٠)تنسيق الصحف مع السلطة الرسمية لتعزيز مبدأ المواطنة للمواطن ومدى اهميتها في الحفاظ على وحدة الدولة واستقلالها داخليا وخارجياً.

٢١)تعاون المؤسسات الصحفية مع الدولة من جهة ومع مؤسسات المجتمع المدني من جهة اخرى لتعزيز مبدأ المواطنة حقوقاً وواجبات وتوعية المواطنين بأهميتها من اجل الحفاظ على الوحدة الوطنية داخل الدولة وخارجها.

٢٢)الدعوة الى احترام العلاقات المتبادلة بين المواطنين على اساس مبادئ الخير والتعايش السلمي واحترام حقوق الاخرين المختلفة.

٢٣)تنمية المشاعر الوطنية العراقية من خلال التذكير بالمناسبات التاريخية لأحياء المشاعر الوطنية لدى المواطنين وتعميقها.

٢٤)انشاء مؤسسة صحفية خاصة بنشر الثقافة الوطنية العراقية يكون على وفق خطط ودراسات علمية وهادفة.

الاستنتاجات

١- ضعف الوعي الاعلامي بمدى أهمية مبدأ المواطنة في الحياة الانسانية للمواطن داخل المجتمع .

٢- ضعف دور الصحافة العراقية في تعزيز مبدأ المواطنة لدى المواطن العراقي .

٣- تنوع انواع الصحافة (حكومية ، وحزبية) ادت الى انحياز الصحافة على نقل توجهات هذه الجهات بغض النظر عن التوجه نحو الحيادية للاهتمام بالمواطن العراقي وترسيخ هويته الوطنية .

٤- ضعف مبدأ الشفافية في نقل المعلومات الخاصة بمنظومتي الحقوق والواجبات الخاصة بالمواطن العراقي .

٥- تعمل المواطنة على ترسيخ حب الوطن للمواطن ومدى تأثيرها المباشر على استقرار الدولة داخلياً و خارجياً.

ثانياً:- التوصيات

١- النهوض بالدور الرئيسي للصحافة المتمثل في ترسيخ المبادئ الرئيسية للمواطنة المتمثلة بالحقوق والواجبات تجاه المجتمع .

٢- الابتعاد عن كل ما يناهض المبادئ السامية بين المواطنين داخل المجتمع الواحد .

٣- التزام الصحافة بتوعية المواطن بمبادئ وقيم العدالة والتسامح والمساواة فيما بينهم من اجل احلال السلام والالفة داخل المجتمع .

٤- التزام الصافة بالصدق والموضوعية في نقل المعلومات والاحداث والاخبار للمواطنين.

٥- ابتعاد الصحافة عن نشر كل ما يثير الفتن والطائفية بين المواطنين من اجل الاخلال باستقرار وامن الدولة .

الخاتمة:

تمثل الصحافة القاعدة الرئيسية للمجتمع الديمقراطي ولها دور رئيسي في تعزيز وترسيخ المواطنة لدى المواطنين اذ اضحت الصحافة العراقية بعد عام(٢٠٠٣) ذات تأثيرا مباشرا في حياة المواطنين كافة خاصة بعد اطلاق حرية الرأي وحرية التعبير، فضلا عن ما تمتلكه الصحافة من مميزات ميزتها عن باقي الوسائل في المصداقية في نقل الحقائق والمعلومات ومدى ثقة الجمهور بها. وبما ان المواطنة هي تعميق الهوية الوطنية للمواطنين من اجل تمسكهم بدولتهم من جهة والحفاظ على امنها واستقرارها من جهة اخرى فهي تدعم المجتمعات الديمقراطية حديثة النمو كما هو الحال في العراق.

وعلى الرغم من اهمية الصحافة في حياة المواطنين و المجتمع الا انها بدت ضعيفة في تناولها لقضايا المواطنة وحقوق الانسان اللذان يعدان مفهومان متلاصقان في المجتمعات الحرة الديمقراطية .و لم تقم الصحافة بواجبها التأثيري على المواطنين داخل المجتمع في دعم او تعزيز مفهوم المواطنة في مضامينها و تعريف المواطنين بحقوقهم وواجباتهم للنهوض بالواقع العراقي والحفاظ على امنه واستقراره ، و لهذا تبين ان المواطنة لم تحظى ولو بالحظ القليل من منشورات الصحف ومضامينها على الرغم من انفتاحها بعد انغلاق دام سنوات طويلة .

الملخص

يعود مصطلح المواطنة نسبة إلى الوطن وهو مولد الإنسان والبلد الذي هو فيه، ويتسع هذا المصطلح ليمثل التعلق بالبلد والانتماء إلى تراثه التاريخي ولغته وعاداته، و يتشكل مفهوم المواطنة في سياق حركة المجتمع وتحولاته المختلفة التي تنسج العلاقات وتبادل المنافع وتخلق الحاجات وتبرز الحقوق وتتجلى الواجبات والمسؤوليات، ومن اجتماع كل هده العناصر يتولد موروث مشترك من المبادئ والقيم والعادات والسلوكيات يسهم في تشكيل شخصية المواطن ويمنحها خصائص تميزها عن غيرها ، وبهذا يصبح هذا الموروث المشترك حماية وأمانا للوطن والمواطن، ويتلعب الصحافة دوراً من خلال

ابراز التفاعل والتماسك بين ابناء المجتمع الواحد من خلال التعريف بمبادئ المواطنة المتمثلة بـــ(العدالة والمساواة والمشاركة في الحياة السياسية للدولة)، فضلاً عن تعريفهم بحقوقهم المتنوعة المتمثلة (بالحقوق السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية) التي تمنحها الدولة للمواطن مقابل تعريفهم بواجباتهم تجاه المجتمع المتمثلة بـــ(الضرائب، و الالتزام بالخدمة العسكرية، و الالتزام بالقوانين التي تفرض داخل الدولة) ، فالمواطنة حقوق وواجبات من جهة و أداة لبناء مواطن قادر على العيش بسلام وتسامح مع غيره على أساس المساواة وتكافؤ الفرص والعدل من جهة اخرى .

ومن هنا ينطلق هدف الدراسة في التعرف على دور الصحافة العراقية في تعزيز مبدأ المواطنة لدى المواطن العراقي كون الصحافة وسيلة من الوسائل الاعلامية ذات تأثيرا في نفس القارئ لما تحمله من كلمات ومعاني وحقائق موضوعية اذ يتم عن طريقها تخاطب عقول ووجدان المواطنين لتعزيز وترسيخ مفهوم المواطنة لدى المواطن العراقي من جهة وما يحمله مبدأ المواطنة من اهمية مباشرة في استقرار البلاد داخليا وخارجيا من جهة اخرى.

وشمل البحث على (مشكلة البحث، واهميته، والهدف من اخضاعه للدراسة، وهيكليته)، وتضمن مبحثين تمثل المبحث الاول– المطلب الاولعلى تناول : (مفهوم المواطنة، ونشأتها التاريخية، وقيمها)، اما المبحث الاول– المطلب الثاني فقد تمثل بـــ(الصحافة في العراق بعد عام ٢٠٠٣، والوظائف الرئيسية التي تقوم بها الصحافة لتعزيز مبدأ المواطنة)، و احتوى المبحث الثاني على: (الرؤية المقترحة لدور الصحافة في تعزيز مبدأ المواطنة).

Abstract

The term citizenship refers to the homeland, the birthplace of man and the country in which he is, The meaning of citizenship extendsto the attachment to the country and belonging to its historicalheritage, language and customs, The concept of citizenship isformed in the movement of society and its deferent transformationsthat shape relationships, share benefits, create needs, highlightrights, manifest duties and responsibilities, All of these elements aregenerated by the principles, values, customs and behaviors thatcontribute to shaping the personality of the citizen and giving them.

The characteristics of distinguishing them from others, The role of the press is through the interaction between members of society and the dentition of the principles of citizenship represented by (justice and equality and participation in the political life of thestate), As well as the citizens' dentition of their various rights (thepolitical, economic, and social rights) granted by the state tocitizens in exchange for defning their duties to the society (taxes,commitment to military service and compliance with the lawsimposed within the state), Citizenship has rights and duties and is a tool for building a citizen